منبين يديه فلم يزل في امر الاعتقال ونية الانتقال الي ان لحق بعمه
الاشرف وقدم علي الجنة واشرف ففزعت لفقده الاسنان وقرع الاسنه
وطار خبره في الافاق فهنيا له عصفور من عصافير الجنة فيا لاسف
مورثا اورث في القلب حزنا وحينا وردما جنا عليه وربما عوقب
من لا جني وعم جرم سفهاقوم
فحل بجانبه العقاب اي والله غيري جني وانا المعاقب فيكم
فكانني سبابه المتندم
وكان قوصون في ايامه مشير دولته ولسان مملكته فاستولي علي
الممالك وتصرف في الملوك والممالك فلم يهمل قليلا حتي اخذ اخذا
وبيلا فندم ولم ينفعه الندم ولحقت طرا طيشه العجم فنهب خانقاته
ونكسن لشوم رايه راياته وبطل زحمه وطبله وخلي من الحواصل
اصطبله فاشتغل به الحسود واصبح عبرة في الوجود وكيف فارق الاهل
والولد واصبح في حبس الاسكندرية ورطه في صفد ولم يزل بها سابع سبعة
من الامرا المعتقلين الي ان فرغ زيت قنديلهم وامر بخروجهم بعد تعديلهم
فخلا منهم المكان ودخلوا في خبر كان الملك الناصر شهاب الدين
احمد كان اكبر اخوته سنا وارجحهم في العين وزنا فهو ليثهم الغالب
وشهابهم الثاقب وكان ابوهم اخرجه الي الكرك وهو صغير السن
فجعلها

٤ ل

٢١

فجعلها محط رحاله وكنانة سهامه ورجاله فاقام بها مدة وانشا بها
انشاات عدة فلم يزل بها الي ان حدث بالشام مظالم وقتل الفخري مع نايب
دمشق فعل الحية بظالم واتفق بعد ذلك لقوصون ما تقدم ذكره
واشتهر بين الناس امره فعند ذلك خطبت له عقايل الممالك
وطلبا الي مصر من هنالك فحضر بعد تثبت ومهلة ودخل المدينة
علي حين غفلة فجلس علي سرير الملك بعد اخيه المذكور انفا وامر
بقتل سبعة من الامرا المعتقلين باسكندرية ممن كان نحا لغافولغ بدما بيهم
بلسان السنان وقال هينا اخذ بثار اخيه وثار ان عثمان فلم يكن الا كزورة
حبيب او غفلة رقيب او غمزة حاجب او مشتعقة كاتب اذ كر راجعا
الي الكرك الذي هو تربة اترابه ومنارة منازل احبابه وركب الاهوال
في زورته ثم ملسلم حتي ودعا وكان في اثنا ذلك قد امسك كبيرين
احدهما نايبه وعضاده والاخر عضده وساعده واقبل علي ما كان
عليه من اللهو ايام ولم تنتظم الامر واختصم زيد وعمرو ونا نشا الخلاف
وخرجت الخوارج من الاطراف وتنمرت بنو نمير وقيل للخير فيهم لا خير
ولا مير فاتسع الخرق علي الراقع وزرع رجاله ابن فتنه المزارع فقطعت
الطرقات وكثرت السرقات واضطربت الاقوال وكثرة الاراجيف والاهوال
ووقع الملل وتجاذبت الارا وكثر الفساد وخربت البلاد وال الامر الي خلعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)